موسى مونتفيري وجهوده تجاه المسألة اليهودية

م.م ستار حامد عبدالله العماري
كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ
Satar.alamari@gmail.com

ملخص البحث

ولد موسى مونتفيري في بريطانيا وأنخرط في سلك العمل التجاري وأصبح ذو عقلية تجارية حظيت باهتمام الكثير من العاملين نفس المجال وأسس شركة للأوراق المالية في لندن واستطاع من تكوين علاقات اجتماعية مكنته من الحصول على الكثير من الامتيازات الاقتصادية ليبدأ بعد ذلك بتكريس جهوده لخدمة اليهود وتكوين الدولة اليهودية في فلسطين لاسيما وأن الكثير من الافكار قد ظهرت في اواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وهي تطالب بتحرير يهود اوربا من الاضطهاد لذلك قام مونتفيري بعدد من الرحلات الى فلسطين تعرف من خلالها على اوضاع اليهود العامة وبعدها قام بجولة اوربية شملت البلدان التي يتواجد فيها اليهود وناقش معهم سبل تحقيق الدولة اليهودية في فلسطين فوجد مشروعه ترحيبا واسعا لديهم وبناءا على ذلك دخل في سلسلة مفاوضات مع محمد علي باشا لتأجيره مساحة من الارض لمدة خمسين عام بيد أن الأخير رفض ذلك ، وبذل مونتفيري جهود كبيرة لأنفاذ اليهود المعتقلين من قبل السلطات العثمانية بسبب قيامهم بعمليات قتل فأستنجد مونتفيري بملكة بريطانيا فكتوريا فتدخلت في الامر وتم اطلاق سراح اليهود ،أما يهود روسيا فتمكن بعد سلسلة مفاوضات مع القيصر الروسي من الغاء المرسوم الامبراطوري القاضي بترحيلهم وهذه التطورات شجعتمونتفيري على العمل لتكوين الدولة اليهودية فعاد الى فلسطين عام ١٨٧٤ لتوفير المناخ الملائم لعودة اليهود في البلدان الاخرى الى فلسطين فتأسست بين عامي ١٨٨٢-١٨٨٤ عدة مستوطنات زراعية وكان لبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية دورا كبير في هجرة اليهود الى فلسطين.

الكلمات المفتاحية(موسى- المسألة اليهودية- جهوده لتكوين الدولة اليهودية – المستوطنات في فلسطين)

Summary

Moses Montefiore born in Britain and engaged in a business wire and became a commercial mentality figured a lot of working the same area and founded a company Securities in London and was able to configure social relationships enabled him to get a lot of economic privileges to begin then to devote his efforts to serve the Jews and the formation of the Jewish state in Palestine, especially since a lot of ideas have emerged in the late eighteenth century and the beginning of the nineteenth century and is demanding the liberation of the Jews of Europe from persecution so he Montefiore a number of trips to Palestine know from which the general conditions of Jews and after the European tour included countries where Jews exist and discussed with them ways to achieve a Jewish state in Palestine and found his widely welcomed their based on that income in a series of negotiations with Muhammad Ali Pasha to lease space from the ground for a period of fifty years, however, the latter refused to do so, and make Montefiore great efforts to enforce the Jews arrested by the Ottoman authorities because they killings he turned Montefiore Queen of Britain Victoria intervened in the matter was launched Jews release, the Jews of Russia enabling after a series of negotiations with the Russian Tsar of the cancellation of an imperial edict judge deported these developments encouraged Montvera to work to create a Jewish state returned to Palestine in 1874 the appropriate environment for the return of the Jews to provide in other countries to Palestine brand: between 1882-1884 several agricultural settlements and had to Britain and the United States a large role in the immigration of Jews to Palestine.

Keywords (Musa issue Judeo efforts to create a Jewish state - the settlements in Palestine)

المقدمة

يعد موسى مونتفيري أحد أبرز الشخصيات اليهودية التي كان لها تأثيرها المباشر في تكوين الدولة اليهودية ،إذ كرس جهوده للقضايا المرتبطة بأوضاع اليهود في أوربا والعالم الإسلامي وحل مشاكلهم العالقة، وهو من الرأسماليين الذين جذبتهم الامتيازات الاستعمارية في فلسطين.

هدفت الدراسة الى التعريف بهذه الشخصية وأفكارها الرامية الى أنشاء الوطن القومي لليهود ،وكيف تطورت هذه الأفكار الى خطوات فعلية توجت ببناء المستوطنات وتزايد الهجرة اليهودية الى فلسطين.

على الرغم من أهمية هذه الشخصية والدور الذي أدته خلال هذه المرحلة التاريخية المهمة من القرن التاسع عشر،وما افرزته من نتائج سلبية على الواقع العام في فلسطين ، إلا أن مكتباتنا العربية ينقصها الشيء الكثير عنه ،الأمر الذي اظهر الحاجة الى تسليط الضوء على شخصية مونتفيري وجهوده المبذولة لإنقاذ بعض يهود الدول الأوربية من الاضطهاد وأقرار وتعديل بعض القوانين المهمة التي من شأنها أن ترفع بواقعهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي وما رافق ذلك من نشاط دبلوماسي أستطاع من خلاله تأييد بعض الدول الكبرى له وبناءً على ذلك جاء اختيارنا لموضوع البحث.

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول نشأة مونتفيري وأسرته ودراسته ومزاولته العمل التجاري والجهود الأولى لتكوين الدولة اليهودية في فلسطين.

وتطرق المبحث الثاني الى دوره السياسي في تحرير يهود الدولة العثمانية واليهود الروس والحصول لهم على بعض الامتيازات العامة.

أما المبحث الثالث فقد سلط الضوء على الدور الأساسي الذي لعبه مونتفيري في إقامة المستوطنات اليهودية في فلسطين لإكمال مشروعه في إقامة الدولة المستقلة.

اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر الاجنبية والعربية في كتابة البحث يأتي في مقدمتها كتاب (Sir Moses Montefiore Centennial Biography With Selections From Letters and Journals) الذي كتبه لوسيان وولف(Lucien Wolf) عام ١٨٨٥ والذي اعتمد فيه المؤلف على عدد كبير من الوثائق والرسائل الخاصة بمونتفيري ، وكذلك كتاب (The Role of Sir Moses Montefiore in the History of Anglo–Jewry) لمؤلفه الاكاديمي أوبري نيومان (Aubrey Newman) الذي نشر في لندن علم ١٩٨٢ وهو من الكتب المهمة اذ درس طبيعة ودور موسى مونتفيري في استغلال نفوذه في الحكومة البريطانية من اجل القضية اليهودية ، فضلا عن عدد من المصادر العربية ومنها كتاب (موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧–١٩٠٩) لإحسان حلاق وغيره .

المبحث الاول

نشأة موسى مونتفيري وجهوده الأولى لتكوين الدولة اليهودية في فلسطين

اولاً: أسرته ونشأته.

ولد موسى مونتفيري(Moses Montefiore) في الرابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٧٨٤ في بريطانيا ونشأ ضمن عائلة تتكون من جده الذي يدعى ايضاً موسى فيتا مونتفيري(Moses Vita Montefiore)،وزوجته آيسترهانا (Ester Hannah) وهي بنت تاجر مغربي انجبت له في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٧٥٧ جوزيف الياس (Joseph Elias) وهو والد موسى مونتفيري.[١]

وفيما يتعلق بإخوانه فهم كل من أرهام(Wareham)، وهوراشيو(Horatio)، واما اخواته فهن سارة(Sarah) ، واستهر(Asthr)، وابيكايل(Abigail) ، وجوستينا(Justina) وكانت العائلة ذات مستوى اقتصادي متوسط حصلت عليه من ممارسة بعض الاعمال التجارية.[٢]

تلقى مونتفيري تعليمه في احدى المدارس البريطانية التي كانت تدرس المواد باللغة العبرية واشرف خاله موكاتا (Mocatta) على دراسته التي اكثر ما تناولت الأمور الدينية،فاصبح مونتفيري شديد التمسك بالعادات والتقاليد والديانة اليهودية.[٣]

وفي التاسعة عشر من عمره ترك الجانب التعليمي وأنخرط في سلك العمل التجاري، لا سيما وانه كان ذو شخصية نالت أعجاب أقاربه الاثرياء الذين حفزوه للعمل في هذا المجال وقدموا له يد المساعدة، وبفعل ذلك حقق نجاحاً ملحوظاً في البدايات الأولى لعمله، إلا أن هذا لن يستمر طويلاً، فقد سارت الرياح بعكس ما يشتهي لها، إذ سرعان ما أصابه الفشل بعد قيام أحد شركائه بسرقة معظم رؤوس الأموال والهروب بها خارج البلاد.[٤]

على أثر هذا الاخفاق حاول أعادة بناء نفسه ، لذلك وفي أحدى المناسبات الخاصة بالتقاليد اليهودية والتي حضرها أغلب الشخصيات المالية ألتقى مونتفيري بـ (أسحاق ليون) (Isaac Lyon) وهو رجل يهودي كان يعمل في مجال الأوراق المالية (البورصة) وناقش معه الخطوات المهمة الواجب أتباعها في حالة العمل بهذا المجال، فأضاف له حافزاً معنوياً من أجل مزاولة تلك المهنة.[٥]

ونتيجة لما ذكر أعلاه أصبحت لديه الرغبة الواسعة للعمل في مجال الأوراق المالية، وبما أن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا بوجود رأس مال ، فقد وجد أن مفتاح النجاح في الموضوع يوجد عند اعمامه الأغنياء الذين وجد فيهم أذاناً صاغية، إذ أعلنوا عن تأييدهم لرأيه وتقديم يد المعونة له.[٦]

وعلى أساس ذلك قدموا له مبلغ من المال قدره (١٢٠٠) جنيه أسترليني ساعده على تحقيق الارباح المالية وجني فوائد باهضة جعلته يسير بخطوات سريعة في عمله ، وأصبح ذو عقليه مالية حظيت باهتمام العاملين في نفس المجال، فضلاً عن انه نال أنتباه اخيه (آبراهام) Abraham الذي سرعان ما ترك عمله التجاري واخذ يعمل معه.[٧]

وعلى صعيد اخر تعرضت بريطانيا خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر الى خطر الاجتياح الفرنسي بزعامة نابليون بونابرت [٨] ومحاولته القضاء على الإمبراطورية البريطانية فأثار ذلك الرأي العام البريطاني واخذ الاستعداد للتصدي ووقف الغزو[٩]، فتشكلت فرق من المتطوعين لمساندة الجيش وتوحيد الجهود ومواجهة خطر الحرب القادمة وأنظم مونتفيري الى فرق المتطوعين ومارس أسلوب قتالياً نال من خلاله أعجاب القيادات العسكرية البريطانية فأعطته رتبة عسكرية (نقيب) تكريماً له.[١٠]

يرى الباحث أن اشتراك مونتفيري في الدفاع عن بريطانيا لم يكن هدفه الأساس وإنما ربما أراد من ذلك تقوية مركزه وتحقيق غايات في المستقبل بشأن اليهود تتمثل في أقامت دولة لهم في فلسطين فضلاً عن اصدار بعض القوانين التي من شأنها أن تحقق بعض الامتيازات لهم سواء في بريطانيا أو غيرها من الدول الأخرى التي يتواجدون فيها وبما أن ذلك لا يمكن تحقيقه لوحده إلا بمساندة دول كبرى مثل بريطانيا لذلك عمل على التقرب منها واظهار نواياه الحسنة آملاً الحصول منها على تقديم يد المساعدة له في المستقبل.

بعد انتهاء الحرب النابليونية عاد الى ممارسة عمله المالي وأسس بالاشتراك مع اخيه آبراهام شركة للأوراق المالية في شارع (ثروكمتون) في لندن وتزوج في عام ١٨١٦ من جوديث كوهين (Judith Cohen) أحدى بنات ليفي بارنيت كوهين(Levy Cohen Barnit)[١١] أحد اغنياء يهود بريطانيا وعضواً بارزاً في

(الكنيس) [١٢] اليهودي، في حين تزوج اخيه إبراهام من هرنينيا أخت روتشيلد (Rothschild) أبرز اقتصادي اليهود، وتزوج اخوته وأخواته الأخرون من عوائل بارزة في المجتمع اليهودي في لندن.[١٣]

أسهمت تلك الارتباطات الاجتماعية في أعلاء شأن مونتفيري داخل المجتمع اليهودي فقد أعلن ناثان ماير روتشيلد (Nathan Mayer Rothschild) [١٤] عن موافقته للعمل معه سوياً وبفعل ذلك أصبح ذو عقلية اقتصادية تمكن من خلالها الحصول على تخويل من الأخير لإدارة وترأس بعض الشركات التي قاموا بتأسيسها مثل شركة التأمين التحالفية وشركة الغاز القارية ومصرف في إيرلندا وبعض شركات الحرير في بريطانيا.[١٥]

اما الجانب الديني فقد وجد فيه مونتفيري الفرصة المناسبة لكسب ثقة رجال الدين اليهود لذا زاد من تمسكه الشديد بالعادات والتقاليد والطقوس والشعائر الدينية وكثرة صلواته في الكنيسة، وكان من نتائج ذلك هو تعينه امين عاماً لخزينة الأخير، فضلاً عن قبوله عضواً في جمعية (اللافندوز) الخاصة بغسل أجساد الموتى والصلاة عليهم. [١٦]

يبدو أن الأهمية الكبيرة التي نالها مونتفيري بين مختلف طبقات المجتمع اليهودي سواء كانوا في داخل بريطانيا أو خارجها جعلته يكرس جهوده لحمايتهم والتنسيق مع الأخيرة لخدمة مصالحهم وتنظيم شؤونهم فضلاً عن إقامة دولة مستقلة لهم وهذا ما سيتضح لاحقا".

ثانياً: جهوده الأولى لتكوين الدولة اليهودية:

ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر العديد من الأفكار والنداءات اليهودية التي تطالب بتحرير يهود أوربا الذين كانوا يعيشون في بيئة منعزلة خاضعة بشكل كامل لسيطرت الحكومات المركزية التي فرضت قوانينها الوضعية عليهم ومنعهم من تولي المناصب المهمة ومزاولة بعض المهن والحرف العامة ،والغريب في الأمر أن تلك النداءات قد اختارت أرض فلسطين لتوطين اليهود وإنقاذهم من الاضطهاد في أوربا وهذا ما وجدناه في كتاب ((إرجاع اليهود _ أزمة جميع الامم)) الذي طالب الحكومة البريطانية باستخدام نفوذها والضغط على مثيلتها العثمانية للتخلي عن هذا الجزء من أراضيها ليكون وطناً قومياً لليهود. [١٧]

وجدت هذه الأفكار التي كانت أصلاً هي نفسها لدى مونتفيري طريقها الى ذهنه،فسخر جميع إمكانياته السياسية والاقتصادية من أجل الحصول على الامتيازات الاستعمارية في فلسطين لتكون بداية لتوطين اليهود فيها، وبناءاً على ذلك بدأ رحلته الأولى لهذا البلد في ايار عام ١٨٢٧ تعرف من خلالها على أوضاع اليهود العامة وما تمتلكه تلك البلاد من ثروات اقتصادية يمكن استغلالها لدعم المشروع اليهودي.[١٨]

كان لهذه الرحلة أثرها البالغ في توجهات مونتفيري الجديدة ، والعمل على تحقيق مكاسب ومنافع خاصة تخدم اليهود، فضلاً عن أنها ولدت لديه القناعة بأنه لا يمكن تحقيق ذلك إلا بمساندة بعض الدول الأوربية لاسيما بريطانيا، لذلك وفور رجوعه الى لندن مارس أسلوباً جديداً من أساليب الاحتيال السياسي حاول من خلاله الحصول على دعم الحكومة البريطانية من جهة وكسب ثقة ومودة اليهود في لندن من جهة أخرى وهذا دليلاً واضح لما ذكرنا من تحليلاً واقعياً في المبحث الأول.[١٩]

وبالفعل قام بأجراء عدة لقاءات مع بعض أعضاء البرلمان البريطاني وحاول أقناعهم بضرورة التصويت وإلغاء قانون (عدم الأهلية الشرعية لليهود) الذي منعهم من تسلق المناصب المدنية والعسكرية والمشاركة في الانتخابات العامة .[٢٠]

أثمرت جهوده تلك عن التأييد الواضح لبعض أعضاء البرلمان الذين قدموا عريضة في كانون الثاني عام ١٨٣٠ طالبوا فيها ألغاء القانون أعلاه بيد أن ذلك تم رفضه جملةِ وتفصيلاً.[٢١]

وبعد إخفاقه في محاولته تلك أستمر في لقاءاته مع المسؤولين البريطانيين وأعضاء البرلمان مما اسفر عن موافقة الأخير بالسماح لليهود للترشيح للانتخابات وبذلك أتاحت الفرصة لمونتفيري ليكون عضواً في البرلمان في الخامس من نيسان عام ١٨٣٠.[٢٢]

وبعد تلك التطورات أدرك أن الحكومة البريطانية بدأت ترفع بعض القيود المفروضة على اليهود، لذلك وفور قبوله عضواً في البرلمان قدم مسودة قانون جديدة لتكون بديلاً عن قانون (عدم الأهلية الشرعية لليهود) بيد أن هذه الخطوة لم تكلل بالنجاح بعد فشل التصويت داخل قبة البرلمان على القانون الجديد الذي حصل على (١٩٥) صوت من اصل (٣٩٣).[٢٣]

وعلى صعيد متصل حاول الحصول على بعض الامتيازات التي تمكن اليهود من تسلق بعض المناصب المهمة في بريطانيا وهذا ما تحقق له فعلاً ففي عام ١٨٣٢ حصل اليهودي ديفيد سليمان (David Solomon) على منصب شريف لندن ، وبعد عامين تولى مونتفيري المنصب نفسه ، ثم منحته الملكة فكتوريا الاولى (Victoria) [٢٤] في نهاية عام ١٨٣٧ لقب فارس ليكون أول رجل يهودي ينال شارة الفروسية، فوجد في منصبه الجديد الفرصة المناسبة لخدمة اليهود بشكل أكبر فقام باستغلال بعض الإيرادات المالية وتوزيعها بصورة سرية على يهود بريطانيا وخارجها. [٢٥]

يتضح مما ذكر أعلاه الاحتيال السياسي لمونتفيري والذي حاول من خلاله الحصول على منافع ومكاسب خاصة لليهود فهو من جهة يظهر حسن نواياه تجاه بريطانيا ومن جهة اخرى لم يتردد في خداعها واستغلال أموالها في منصبه الجديد خدمةٍ لليهود بصورة عامة.

ولأجل تحقيق هدفه الأساس بإقامة وطن لليهود في فلسطين قرر ترك لندن والقيام بجولة اوربية في بدايات عام ١٨٣٨ شملت البلدان التي يتواجد فيها اليهود كانت فيها فرنسا محطته الأولى ثم الى الأراضي البابوية ومنها الى روما تعرف من خلالها على بعض الشخصيات اليهودية المؤثرة ومنهم الطبيب والمفكر اليهودي لويس لوي(Lewis Lowe) وناقش معهم السبل الكفيلة لتأسيس الدولة اليهودية فاتفقت الآراء على أن تكون أرض فلسطين هي الأرض التي تنشأ عليها تلك الدولة.[٢٦]

وعلى أساس ذلك وبعد ختام جولته الأخيرة غادر وبرفقته بعض المؤيدين له أمثال (لويس لوي) في السابع من حزيران عام ١٨٣٩ الى جبل الزيتون وعقد مونتفيري اجتماعاً مع محافظها وطلب من الأخير أن يكون التعامل مع اليهود أسوة بالطوائف الأخرى فرد المحافظ قائلاً **((أن إبراهيم باشا [٢٧] أمرنا أن نتعامل مع جميع الناس بالعدل سواء كانوا مسيحيين أو يهود أو مسلمين))**، فأجابه مونتفيري **((هذا هو هدفي أيضاً أن يعامل الناس بصورة متساوية بغض النظر عن دينهم))**.[٢٨]

يتضح مما تقدم انه أراد من قوله الأخير أبعاد الشكوك التي قد تراود المحافظ وإبراهيم باشا عن سوء تطلعاته في المستقبل، فضلاً عن زرع الثقة في نفوس المجتمع بجميع طوائفه العربية واليهودية والمسيحية بشخصيته والاستفادة في حل مشاكل اليهود العالقة عن طريق أيجاد موطأ قدم لهم في فلسطين.

ومما يؤيد ذلك تعليماته السرية للمفكر لوي والتي تضمنت ضرورة قيام الأخير بأخذ الإحصائيات الكاملة بعدد سكان اليهود لمعرفة مساحة الارض التي يمكن شرائها من محمد علي باشا [٢٩] واستيعابهم ،وللتمويه عن ذلك والظهور بصورة أكثر قبولاً قام بتوزيع بعض المبالغ المالية على الفقراء بغض النظر عن دينهم أو قوميتهم.[٣٠]

وخلافاً لما أظهر من حسن نواياه غادر في الثالث عشر من تموز عام ١٨٣٩ الى الإسكندرية والتقى بمحمد علي باشا مقترحاً عليه تأجيره ارضاً في فلسطين لمدة خمسين عام مع زيادة سنوية في الإيجار تتراوح ما

بين (١٠%-٢٠%)، وتشجيع يهود أوربا على العودة والعمل في تلك الأراضي وتشييد القرى فضلاً عن ألغاء الضرائب والسماح بتصدير الإنتاج الزراعي الى الخارج وتأسيس البنوك المصرفية، بيد أن محمد علي رفض ذلك قائلاً **((أن الأرض تعود للسلطان))**.[٣١]

عند ذلك وجه أنظاره صوب بريطانيا للتدخل والضغط على محمد علي لأجل الموافقة على اقتراحه الأخير وبالتالي يكون ذلك بداية لتأسيس الدولة اليهودية. [٣٢]

والواقع أن بريطانيا قد وجدت في ذلك ما يحقق طموحاتها السياسية والاقتصادية، أذ أنها كانت ترمي الى ضرورة تأمين طرق مواصلاتها الى الهند عن طريق استمرار نفوذها في بلاد الشام ، لذلك اقتضى الأمر أيجاد شعب بديل عن فلسطين يتوافق وجوده ومصالحها الاستعمارية، فضلاً عن انها ادركت ضرورة منافسة فرنسا في الشرق عن طريق استغلال عواطف اليهود الدينية فأدعت أنها حامية لهم مثلما فرنسا حامية للكاثوليك وروسيا حامية للأرثوذكس.[٣٣]

ومما يلفت النظر في ادعائها الأخير أن هناك الكثير من الأنظمة والقوانين البريطانية التي تحد من حرية يهود بريطانيا فكيف لها أن تدعي بأنها حامية لهم ولا تطبق ذلك بحقهم داخل أراضيها.

بدأت بريطانيا بالضغط على محمد علي لأجل الحصول على موافقته لتنفيذ مشروع مونتفيري ، إلا أن محاولاتها باءت بالفشل ونتيجة لذلك اتفقت في أيلول عام ١٨٣٩ بشخصها اللورد بالمرستون (Palmerston) [٣٤] مع روسيا بشخص مندوبها البارون دي برونو (De Bruno) على أن لا تعارض الأخيرة بريطانيا بحرية العمل في مصر ومساعدتها في القضاء على محمد علي وبالمقابل تسمح لها بأنزال جيوشها بالقرب من استانبول ليدرك بعدها محمد علي حقيقة نوايا بريطانيا واليهود في فلسطين فاعلن مرة أخرى رفضه للمشروع.[٣٥]

واستمرارا لسياسة بريطانيا الرامية لتحقيق أهدافها الاستعمارية كلفت عدداً من قادتها للتعاون مع اليهود وفي مقدمتهم الكولونيل تشارلز هنري (Charles Henry) وبناءاً على ذلك أرسل الأخير مذكرة الى المجلس اليهودي في لندن تضمنت تأييد الحكومة البريطانية لمشروع مونتفيري واستعدادها استخدام نفوذها في المنطقة لنجاحه وأن يقدم المجلس بالاتصال بيهود أوربا والترويج لهذه الفكرة.[٣٦]

المبحث الثاني

دور مونتفيري السياسي في تحرير اليهود

اولاً: مونتفيري ويهود الدولة العثمانية .

يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار الذي خلقهم بنفسه وبهذه الصورة البشرية وخيرات الأرض وجدت لهم وحدهم وأن غيرهم من الأمم هم وثنيون وكفار ومن أصل شيطاني وخلقوا لخدمة اليهود، لذا من حق الأخير التعامل معهم بمختلف الأساليب كالسرقة والظلم والغش، فضلاً عن اعتقادهم أن الباري فرض عليهم واجب مقدس هو قتل غير اليهود قرباناً الى الرب ، معللين ذلك بأن النبي موسى (عليه السلام) قتل المصري للسبب نفسه.[٣٧]

وبذلك تواصل اليهود في كراهيتهم للأديان الأخرى ففي الخامس من شباط عام ١٨٤٠ قتل الراهب الكاثوليكي ثوماس كالنجيالو وخادمه إبراهيم في دمشق ووجهت التهم لليهود على أساس أنهم يمارسون تقليداً سرياً يستخدم فيه دم البشر في طقوسهم الدينية.[٣٨]

وأفرز ذلك موجة من المظاهرات في دمشق، فضلاً عن أثارة الرأي العام المسيحي في أوربا ففي فرنسا التي تعد نفسها حاميةً للكاثوليك نالت المسألة اهتماماً بالغاً بين الأوساط السياسية ونشرت الصحف مقالاتها التي تؤكد أن القتل هو جزء من التقاليد اليهودية.[٣٩]

وفي ضوء ذلك كلفت وزارة الخارجية الفرنسية القنصل الفرنسي في دمشق للتحقيق في الحادث، وعلى الفور بدأ عمله وبجمعه الدلائل عقد اجتماعاً مع شريف باشا وقدم له أسماء المتورطين، وبناءاً على ذلك أصدر الأخير أوامره بالقبض عليهم وثبت أن يهودياً نمساوي الأصل أسمه اسحاق ليفي(Isaac Levy) هو من نفذ جريمة القتل الأمر الذي أثار حفيظة القنصل النمساوي في دمشق ، فسارع بالاتصال بحكومته التي تدخلت بشكل مباشر ومنعت شريف باشا عن أتخاذ أي قرار بشأن اسحاق ليفي.(٤٠)

وفي تلك الأثناء قتل صبي يوناني في العاشرة من عمره في جزيرة رودس وأتهم اليهود بذلك أيضاً، فاندلعت مرة أخرى التظاهرات الواسعة في لبنان وسوريا و أوربا وطالبت أغلب الدول الأوربية حاكم الجزيرة (جوسوف باشا) بالقبض على المسؤولين عن الحادث وهذا ما حصل فعلاً.(٤١)

تسببت تلك الاعتقالات حالة من الخوف والرعب بين الأوساط اليهودية فسارعوا الى الاستنجاد بمونتفيري لاستخدام نفوذه والتودد الى الحكومة البريطانية للتدخل وأطلاق سراح المعتقلين، وبناءاً على ذلك عقد اجتماع مع القيادات اليهودية البارزة أمثال اسحاق ليون، وديفيد سليمان، أسفر عن تشكيل لجنة للتفاوض مع بريطانيا وأقناعها بضرورة التدخل والضغط على حكومة دمشق لأطلاق سراح السجناء.(٤٢)

وفي الثلاثين من نيسان علم ١٨٤٠ بدأت اللجنة أعمالها أذ عقدت اجتماعاً مع وزير الخارجية البريطانية (اللورد بالمرستون) الذي أعلن عن رغبته للحد من عمليات الاعتقال التي يتعرض لها اليهود.(٤٣)

ولأجل نجاح ذلك حاولت الحكومة البريطانية الحصول على التأييد الدولي لذلك بدأت بسلسلة من المفاوضات مع نظيراتها البروسية والنمساوية أسفرت عن تشكيل لجنة مشتركة يترأسها بالمرستون للتحقيق في المسألة.(٤٤)

يتضح مما تقدم أن فرنسا لم يكن لها أي تمثيل في اللجنة المذكورة وهذا ربما يكون منطلقاً عن رغبة بريطانية أرادت منها أبعاد فرنسا التي تعد نفسها حامية للكاثوليك والتي سوف تعارض أي محاولة لأبعاد التهم عن اليهود، فضلاً عن العداء التاريخي الطويل بين البلدين والتنافس المستمر للحصول على المستعمرات.

وفور وصول تلك اللجنة الى دمشق بدأ اعضاءها العمل والاطلاع على آراء اليهود دون الأخذ بنظر الاعتبار آراء الطوائف الأخرى وأصدرت تعليماتها الى القنصل البريطاني والبروسي والنمساوي بالضغط على شريف باشا وبعد تطبيق ذلك ارغم الأخير على أيقاف عمليات الاعتقال بصفته حلاً يجنبه الصراع مع الدول الكبرى.(٤٥)

أثار القرار الأخير جدلاً واسعاً بين الأوساط المسيحية الذين وجهوا انتقاداتهم الشديدة لشريف باشا وازدادت حدة الصراع مع اليهود، وإزاء الوضع الراهن أرسلت الحكومة البريطانية مذكرة الى محمد علي باشا وضحت فيها تفاصيل الأحداث الدائرة في دمشق وأوعزت له بمعاقبة الأطراف المسؤولة عن حوادث القتل وتعويض اليهود المتضررين، وتشكيل لجنة جديدة يترأسها مونتفيري وتضم اعضاءاً من يهود فيدلفيا ونيويورك ولندن تتولى مسؤولية التفاوض مع محمد علي.(٤٦)

وقبل مغادرة اللجنة لندن عقد مونتفيري اجتماعاً مع ملكة بريطانيا (فكتوريا) ألتمس خلاله الأخيرة بالتدخل والضغط على جوزيف باشا لأطلاق سراح السجناء اليهود، وعلى أساس ذلك أصدرت أوامرها للممثلين الدبلوماسيين البريطانيين في الشرق بتنفيذ تلك المهام، الأمر الذي أرغم جوزيف باشا على الموافقة وأطلاق سراح السجناء.(٤٧)

وفي الرابع من آب عام ١٨٤٠ وصلت اللجنة الى الإسكندرية وعقدت اجتماعاً مع الكولونيل هوج (Hogg) طلب خلاله مونتفيري من الأخير الحصول على موافقة محمد علي لأجراء لقاء معه وهذا ما حصل ، أذ

التقى الطرفان في السادس من آب للعام نفسه اقترح فيه مونتفيري على الأخير السماح له بزيارة باقي السجناء والأفراج عنهم، بيد أن محمد علي رفض ذلك.(٤٨)

أدرك مونتفيري أن طموحاته لا تتحقق الا بتدخل الدول الكبرى ولأجل ذلك توجه الى ممثليهم الذين سرعان ما استجابوا له، وبعد سلسلة مداولات اتخذت طابعاً حاداً مع محمد علي أثارت مخاوف الأخير من تدهور العلاقات مع تلك الدول أضطر في السادس من ايلول عام ١٨٤٠ الى الاستجابة ، وأصدرا فرمان اعلن فيه الأفراج عن السجناء اليهود في دمشق.(٤٩)

واستكمالاً لمحاولات مونتفيري التقرب من الدول الأوربية وأقناعها بأن اليهود بعيدين عن حوادث القتل التي يتعرض لها المسيح غادر في تشرين الأول للعام نفسه الإسكندرية متوجهاً الى فرنسا وحصل هناك لقاء مع لويس فيليب (Louis Philippe) (٥٠) أبدى غلاله رغبته في التعاون مع الحكومة الفرنسية والحد من جرائم القتل فلقي ذلك ترحيباً واسعاً عند الملك وبقيت الأوساط السياسية الفرنسية.(٥١)

يرى الباحث أن السبب الاساس لتعاون مونتفيري مع فرنسا لا يكمن في حقيقة ما أدعاه فقط، وإنما قد يعود الى رغبته الواسعة في الحد من حالة استياء فرنسا تجاه اليهود بصورة عامة وكسب ود المسيحين وبما أن تلك الأهداف لا يمكن تحقيقها إلا بالتقرب من الاوساط السياسية الفرنسية وفي مقدمتهم الملك لويس فيليب لذلك تظاهر بالتعاون معهم.

وفي نهاية تشرين الثاني من العام نفسه عاد الى لندن وأستقبل بترحيب واسع بين الأوساط اليهودية وشيدوا له نصباً تذكارياً، وأثنت ملكة بريطانيا على جهوده المبذولة لإنقاذ اليهود.(٥٢)

يتضح مما ذُكر أعلاه مدى الأهمية التي حصل عليها مونتفيري داخل المجتمع اليهودي وبين المسؤولين البريطانيين، الأمر الذي حدا بملكة بريطانيا في الثناء عليه وربما يكون ذلك من أن الأخيرة قد جود فيه الشخص الذي يمكن من خلاله الحفاظ على مصالحها واستمرار نفوذها في بلاد الشام لا سيما وأن هدفه الأساس هو إقامة دولة يهودية في فلسطين فلا بد لبريطانيا أن تتعاون معه.

ثانياً: مونتفيري ويهود الدولة الروسية:

تعد مشكلة اليهود في روسيا من أخطر المشاكل في تاريخهم الحديث بسبب سوء المعاملة والاضطهاد الذي كأن يتعرضون له من قبل السلطات الروسية والذي جاء نتيجة محاولاتهم هدم الأديان الاخرى لا سيما المسيحية عن طريق نشر الالحاد ونسف الأيمان من النفوس وتشكيك الناس في رجال الدين والحط من كرامتهم الأمر الذي ادى الى صراع مستمر بين اليهود والروس المسيح، في حين هناك من عزا ذلك الى تأثيرهم على الحياة الاجتماعية في روسيا بسبب تقاليدهم القديمة والمتمسكة بتعاليم القرون الوسطى ومحاولاتهم تفكيك الأسر الروسية ونظامها التربوي الذي يقف حائلاً بوجه نظامهم التقليدي.(٥٣)

والواقع أن تحذيرات الاقتصاديين الروس لم تكن بمعزل عن الاسباب اعلاه لا سيما وانهم قد طالبوا حكومتهم بضرورة أتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع انهيار الاقتصاد القومي الروسي نتيجةٍ للوسائل غير القانونية التي يمارسها التجار والمرابون اليهود والذي أنعكس تأثيره بصورة مباشرة على الطبقات الفقيرة وهذا ما زاد من حدة العداء لدرجة جعل عامة الروس يتهمون اليهود باستعباد الشعب واستغلاله.(٥٤)

في حينها أدرك القيصر الروسي نيقولا الأول(Nicholas I)(٥٥) أن اليهود سوف تكون لهم انعكاسات سلبية على مستقبل الشعب الروسي لذلك أكد على ضرورة الحد من خطورتهم والتخلص من الخرافات والتقاليد اليهودية القديمة وغلق أغلب الجمعيات الدينية والاجتماعية التي تهدف الى زرع بذور الخلاف والشغب بين مختلف طوائف المجتمع المسيحي.(٥٦)

أتصل اليهود في روسيا بمونتفيري لإنقاذهم وبهذا أرسل الأخير في بداية أيلول عام ١٨٤٢ مذكرة الى الحكومة الروسية تضمنت طلباً بضرورة الكف عن الإساءة لليهود وتقاليدهم القديمة، فردت روسيا في الثاني عشر من ايلول للعام نفسه قائلة ((أن القيصر منح اليهود الفرصة للدراسة في نظام تعليمي متطور إلا أن تعصبهم وجهلهم حال دون ذلك ، لذا فأن روسيا تطلب من مونتفيري التعاون مع وزير التربية (أوفاروف) في هذا المجال)) بيد أنه رفض ذلك خوفاً من أن تكون وراء الدعوة أهداف دينية حسب رأيه .[٥٧]

وهذا أن دل على شيء انما يدل على عدم حسن نوايا اليهود تجاه الأديان الأخرى.

وفي خضم هذه التطورات تلقى مونتفيري رسالة من اليهود القاطنين بالقرب من الحدود البروسية يؤكدون له فيها على أن القيصر قد اصدر مرسوماً يقضي بترحيلهم من تلك المناطق حينها بعث برسالتين الاولى الى القسيس البارون (برونو) والثانية الى وزير التربية (أوفاروف) يدعوهم الى التدخل وأقناع القيصر لإلغاء المرسوم. [٥٨]

واستجابةٍ لما ذكر أعلاه دخل الاثنان في سلسلة نقاشات مع القيصر أسفرت عن موافقة الأخير بتعليق مرسومه، الا أن ذلك لم يستمر طويلاً ففي كانون الثاني عام ١٨٤٤ عاد العمل في المرسوم وناشد اليهود مرة أخرى مونتفيري، الأمر الذي حفزه الى الاتصال بمجلس الوكلاء والخروج بقرار تضمن دعوة بريطانيا للتدخل والتفاوض مع روسيا لإلغاء المرسوم إلا أن الأخيرة رفضت ذلك.[٥٩]

وبعد فشله في استخدام تأثير لندن على السياسة الروسية غادر بعض اليهود في روسيا الى لندن وحصل اللقاء مع مونتفيري وبينوا له سوء أوضاعهم العامة هناك فسارع الى الاتصال بالسفير الروسي في لندن وحثه على أقناع حكومته على ألغاء المرسوم، في الوقت الذي نشرت فيه الصحف اليهودية مقالاتها التي طالبت الرأي العام بمساعدة اليهود والضغط على الحكومة الروسية لتغير سياستها تجاههم بيد أن الأخيرة رفضت ذلك جملةٍ وتفصيلاً، وإزاء ذلك غادر مونتفيري لندن في السادس والعشرين من شباط عام ١٨٤٦ متوجهاً صوب روسيا لمناقشة المسالة شخصياً مع القيصر الروسي، وقبل لقاءه الأخير أتصل ببعض من مستشاري القيصر ووضح لهم أوضاع اليهود المتردية ومفنداً أغلب التهم التي توجه اليهم فوجد ذلك صداه عند المستشارين الذين سرعان ما اقترحوا على القيصر فكرة ألغاء المرسوم وعلى أثر ذلك وعند لقاءه بمونتفيري علق مرسومه الإمبراطوري بداية فقرة جديدة منحت استجابة القيصر الفرصة لمونتفيري للتفاوض معه ومحاولة الحصول على بعض التنازلات بتعديل وإلغاء بعض القوانين الصادرة بحق اليهود فوافق القيصر على ذلك شريطة تخلي اليهود عن عادات القرون الوسطي والكف عن عداءهم للديانات الأخرى ، وبناءاً على ذلك توجه مونتفيري في الواحد والعشرين من نسيان عام ١٨٤٦ صوب المدن الروسية التي يتواجد فيها اليهود وأخذ يحثهم على ترك عاداتهم القديمة والانخراط في صفوف المجتمع الروسي لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فاستجابوا لتلك الدعوة، الأمر الذي وجد صداه عند القيصر أذ سرعان ما أصدر مرسوماً سمح فيه لليهود بامتلاك الأراضي وتأسس الشركات التجارية ليعود بعدها مونتفيري الى لندن . [٦٠]

المبحث الثالث

مونتفيري والاستيطان اليهودي في فلسطين:

شجعت المعطيات الأخيرة مونتفيري على العمل لتحقيق هدفه الرامي الى اقامة دولة يهودية في فلسطين لذلك قصد الأخيرة عام ١٨٤٩ بصحبة الكولونيل البريطاني جورج جولد (George Gould) وبتأثير مباشر من حكومة الأخير وافقت السلطات العثمانية بعد ست سنوات وتحديداً عام ١٨٥٥ له على شراء مساحة من الأرض خارج أسوار مدينة القدس وشيد أول حي سكني عليها عرف بـ (حي مونتفيري)، وهذا ما حفزه على

تكرار زيارته لها بين الحين والآخر، اذ قصدها مره أخرى في بداية عام ١٨٥٩وأستطاع الحصول على أرض غرب القدس وأقام عليها مستوطنة (موتسا).[٦١]

وهيأت تلك الأوضاع الفرصة أمام مونتفيري لإكمال مشروعه لذلك قرر القيام بجولة عالمية للدول التي يتواجد فيها اليهود ومحاولة نشر الأفكار الرامية الى تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين ومساعدتهم في التغلب على مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. [٦٢]

كانت روما محطته الاولى فقد قصدها في ايار ١٨٥٩ وألتقى فيها ببعض اليهود الذين أبدوا تأييدهم لأفكاره لحل أزماتهم ومشاكلهم وهذا ما أضاف له حافزاً معنوياً من أجل الاستمرار في تنفيذ مشروعه، وناشد السلطات الحكومية هناك بشمول اليهود بجميع الامتيازات التي تمنح لبقية الطوائف الأخرى .[٦٣]

أما محطته الثانية فهي جبل طارق التي قصدها في تشرين الأول عام ١٨٦٣وأثناء وجوده هناك قتل رجل أسباني في ميناء (سافوي) الواقع على الساحل الغربي من المغرب وأتهمت السلطات الحكومية اليهود جاكوب وايزمان (Jacob Wiseman) بذلك وبعد التحقيق معه ثبت بأن الحادث كان ضمن تخطيط سابق شارك فيه بعض اليهود الذين تم ألقاء القبض عليهم وأصدر حكم الإعدام بهم.[٦٤]

راقب مونتفيري تلك الأحداث بعين الحذر فعاد الى لندن ليلتقي بنائب وزير خارجية بريطانيا طالباً منه التدخل وايقاف تنفيذ الإعدام فوافق الأخير على ذلك فأصدر أوامره الى سفير بريطانيا في طنجة بالتفاوض مع السلطات هناك، ووفقاً لهذا الأمر دارت سلسلة نقاشات بين الطرفين إلا أنها لم تصل الى نتيجة تذكر.[٦٥]

وبعد هذا الاخفاق وجه أنظاره صوب إسبانيا فقصدها في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٨٦٣ وبعد عدة لقاءات مع ملكة اسبانيا (آيزابيلا الثانية) [٦٦] وافقت على التعاون معه لمنع تنفيذ إعدام اليهود.[٦٧]

وعلى صعيد متصل غادر في العاشر من كانون الثاني للعام نفسه إسبانيا متوجهاً الى طنجة ليتفاوض بصورة مباشرة مع المسؤولين المغاربة والإسبان وتمخض عن ذلك الموافقة على أطلاق سلاح عدد من السجناء فضلاً عن اصدار مرسوم تضمن اعطاء اليهود نوعاً من الاستقلال والحرية في العمل اكثر من السابق بعدها عاود الى عرض مشروعه على اليهود هناك الذين أبدوا تأييدهم الواسع لذلك.[٦٨]

وبعد ذلك عاد الى لندن واقيم له حفلاً للترحيب به في الوقت الذي أشار بجهوده نائب وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم قائلاً(حين نعرف أن هناك خمسمائة الف يهودي في المغرب نثمن الخدمة العظيمة التي قدمها مونتفيري في رحلته هذه لهم).[٦٩]

اما رومانيا فقد زارها عام ١٨٦٧ وتعرض خلالها الى الانتقادات الشديدة من الصحف هناك، فضلاً عن قيام مظاهرات تندد بزيارته هذه، لكن رغم ذلك أستطاع الحصول على بعض الضمانات من السلطات الحكومية بتحسين اوضاع اليهود الذين أبدوا كذلك شأنهم شأن الاخرين في البلدان الأخرى تأييدهم لإقامة دولة اليهود في فلسطين ،وكذلك رحب به يهود روسيا التي قصدها عام ١٨٧٢ بدعوة من القيصر الروسي للاحتفال بذكرى وفاة بطرس الكبير(Peter the Great)[٧٠] قيصر روسيا.[٧١]

وبعد استجابة معظم اليهود في الخارج لمشروع مونتفيري توجه الأخير الى فلسطين مرة أخرى عام ١٨٧٤ لتوفير المناخ الملائم لعودة يهود الخارج اليها والترويج لذلك وقد لاقت هذه الافكار ترحيباً واسعاً لدى يهود فلسطين، في الوقت الذي شجع فيه مونتفيري الشخصيات اليهودية البارزة الأخرى على استخدام تأثيرها والتفاوض مع السلطات العثمانية لشراء مساحات أخرى من الأراضي، واستجابة لذلك خاض حاييم غوديلا (Haim Godella) أبن أخ مونتفيري سلسلة مفاوضات مع السلطان عبد الحميد الثاني[٧٢] ، بيد أن الأخير رفض تلك الاقتراحات بعد أن رأى تزايد الهجرة اليهودية الى الأراضي المقدسة ، فقد امتدت رقعة الاستيطان الى

مناطق أخرى مثل بيت عمر التي وصل عدد اليهود فيها الى أربعة الاف نسمة [٧٣]، وبين عامي١٨٨٢-١٨٨٤ تأسست عدة مستوطنات زراعية بتوجيه مباشر من قبل جمعية (احباء صهيون) [٧٤] التي كان لها الدور الأساس في تنظيم الهجرة اليهودية .[٧٥]

ونتيجةٍ لتزايد شكوك السلطان بالتحرك اليهودي صوب فلسطين حذر المبعوث اليهودي أولي خانت (Olli Khannt) في إسطنبول من ذلك وأعلن رفضه لتزايد الهجرة اليهودية الى فلسطين الأمر الذي أغاض المبعوث ، فأخذ يحرض الدول الكبرى ضد السلطان ،إلا أن هذا لم يمنع الأخيرة من طرده خارج استانبول حينما وجه آوليخانت أنظاره صوب أمريكا لأقناع السلطان بالموافقة على السماح لليهود بالدخول الى فلسطين إلا أنه رفض ذلك.[٧٦]

والجدير بالذكر انه رغم رفض السلطات العثمانية تلك الهجرة ، إلا أنها أستمرت عن طريق أتباع اليهود أسلوب رشوة الإدارة العثمانية في فلسطين فضلاً عن تعاون بعض قناصل الدول الأجنبية لاسيما روسيا وبريطانيا وأمريكا بعد أن منعت الأخيرة تدفق اليهود أليها عام ١٨٨٢.[٧٧]

وفي عام: (١٨٨٣م)، قامت بعض الجمعيات اليهودية بوضع الخطط الازمة لشراء الأراضي الزراعية في فلسطين ، وتأتي في مقدمتها (زريبال)، التي أسسها ليونيسكو(Leoniesku) ، و ليلينوم(Lillelnyum) في أوديسا، وكرست الجمعية جهودها كذلك حول مسألة الاستيطان اليهود، فضلاً عن عملها المباشر لتعليم اليهود اللغة العربية والعثمانية لتمكينهم من التعايش بين مختلف الطوائف الأخرى[٧٨]، ومن أجل نجاح ذلك أسست المدارس اليهودية التي وجدت تموينا مباشراً من بعض الدول الأوربية [٧٩] التي وجدت في ذلك ما يتناغم مع مصالحها الاستعمارية فازداد اعداد اليهود المهاجرين ، أذ بلغوا في العام نفسه ما يقارب سبعة الاف يهودي[٨٠].

لعبت السياسة البريطانية والأمريكية دوراً فعالاً في نجاح عملية تدفق اليهود الى فلسطين وشراء الأراضي بأساليب ملتوية فقد مارس استراوس (Astraws) وزير أمريكا المفوض في أستانبول، ومن بعده الوزير المفوض سلمون هيرس heiress (Salmon) ضغوطاً على الحكومة العثمانية تمكنوا من خلالها أطلاق سراح عدد من اليهود الذين كانوا قد سجنوا بسبب دخولهم البلاد بطرق غير قانونية ، وقد بدأ هؤلاء بممارسة أساليب الخداع اليهودي وتحقيق المكاسب الاقتصادية[٨١]، وبهذا حققت خطط مونتفيري ومشاريعه الاستعمارية في فلسطين نجاحاً ملحوظاً، إذ وجدت ثمارها من خلال تزايد أعداد المهاجرين اليهود الى فلسطين، وأعربت الملكة فكتوريا عن سرورها وإمتنانها له، في الوقت الذي بعث به السيد الفريد ماركوسMarcus (Alfred) من مدينة باستون في الولايات المتحدة الأمريكية تسعة وتسعين خطاباً صادر من أبرز الشخصيات الأمريكية أثنوا فيها عليه وأعربوا له عما تكنه عواطفهم من الاماني نحوه[٨٢].

ولما بلغ مونتفيري السنة مئة من العمر ارسلت اليه الملكة فكتوريا برقية جاء فيها **((أن الملكة تعرب عن ادعيتها الصادقة وتبارك له من صميم قلبها في مناسبة ذكرى ميلاده وما قدمه من خدمات جليلة لليهود بصورة عامة متمنية له إكمال مسيرة عمله))**[٨٣].

كان مونتفيري يعقد اماالاً كبيرة لحل جميع مشاكل اليهود العالقة ، إلا أن ذلك لم يتحقق إذ فارق الحياة في الثامن والعشرين من تموز عام: (١٨٨٥م).[٨٤]

الخاتمة

١. كان للتعليم الذي تلقاه مونتفيري باللغة العبرية في أحدى المدارس البريطانية أثره البالغ في تكوين شخصيته الدينية لا سيما وأن المدرسة اكثر ما تناولت تعاليم الديانة اليهودية وهذا ما جعله يكرس جهوده لخدمة اليهود بصورة عامة.

٢. كان نشاط مونتفيري مغلف دائماً بالغطاء السياسي والديني فاشتراكه في الحرب ضد نابليون لم يكن الهدف منه سوى تحقيق مصالح اليهود بصورة عامة وكسب ثقة بريطانيا، أما الدين فهو الوسيلة الأخرى التي حاول من خلالها الحصول على تأييد أغلب رجال الدين اليهود له.
٣. أن مونتفيري ذو عقلية اقتصادية بارعة مكنته من أن يصبح من كبار الرأسماليين اليهود وهذا ما حفزه الى توجه أنظاره صوب فلسطين للحصول على الامتيازات الاستعمارية.
٤. تمتع مونتفيري بعقلية بارعة في الاحتيال السياسي إذ استطاع أقناع الحكومة البريطانية بالموافقة على ألغاء بعض القوانين التي تحد من حرية اليهود والسماح لهم بتسلق بعض المناصب المهمة، فضلاً عن تهدئة مخاوف السلطات العثمانية تجاه نواياه المستقبلية في فلسطين.
٥. جاءت جهود مونتفيري في تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين متناغمة مع السياسة البريطانية الرامية للحفاظ على مصالحها في الشرق.
٦. ان عداء اليهود للديانات الأخرى ونظرتهم الى بقية الشعوب لم تتغير سواء كانت في حقبة التاريخ الإسلامي أو الحديث.
٧. استخدام مونتفيري وسائل وقنوات دبلوماسية متعددة حاول من خلالها أبعاد التهم التي توجه لليهود بشأن عمليات القتل التي يتعرض لها المسيحيين ضمن حدود الدولة العثمانية.
٨. كان مونتفيري شخصية سياسية ذو شهرة واسعة فالملاحظ أن اغلب اجتماعاته هي مع كبار المسؤولين السياسيين ففي بريطانيا حظي بمقابلة الملكة (فكتوريا) وفي روسيا بالقيصر الروسي (نيقولا الأول) وفي اسبانيا بالملكة (إيزابيلا).
٩. لم يعرف مونتفيري اليأس فعند فشله في الحصول على دعم جهة معينة لم يتردد في اللجوء الى جهة أخرى ففي روسيا وبعد عدة محاولات أستطاع أقناع القيصر بتعليق مرسومه الإمبراطوري.
١٠. يعد مونتفيري أحد أبرز الشخصيات اليهودية التي شكلت خطراً كبيراً على فلسطين امتدت آثاره فيما بعد الى من جاء بعده، أذ شجع الشخصيات اليهودية البارزة الأخرى على المضي قدماً في تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين.

هوامش البحث

(1)Lucien Wolf, Sir Moses Montefiore Centennial Biography With Selections From Letters and Journals, Harper & Brothers, New York, 1885,P.2
(2)Sonya Lipman, The Century of Moses Montefiore , Oxford University Press, p.p. 2
(3)Lipman, Op.Cit., p.4.
(4)P.L Cortell, The Buisness Man and Financier, Oxford University press,London,1984,p.p.23-27.
(5) Yehuda Azoulay,Sir Moses Montefiore,Community Magazine, vol.12,New York,2010, p.36.
(6)Lipman, op.cit., p.10.
(7) Wolf,Op.Cit., p. 17.
(٨) نابليون بونابرت (١٧٦٩-١٨٢١): عسكري عبقري وامبراطور فرنسي ولد في جزيرة كورسيكا الايطالية درس في فرنسا واصبح ضابطا في الجيش الفرنسي ،واشترك بالثورة الفرنسية ضد الملك لويس السادس عشر، واصبح من قادة الجيش الفرنسي ولمع نجمه لانتصاراته وعبقريته العسكرية ، اصبح الزعيم الاول في

فرنسا عام ١٧٩٩ ثم توج نفسه امبراطورا لفرنسا عام ١٨٠١وخاض سلسلة من الحروب ضد الدول الاوربية عرفت بالحروب النابليونية . للمزيد ينظر :-

عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج ٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٠،ص ٥٣٨

(٩) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،د.ت، ص ١٠٠.

(10) Lipman, Op.Cit., p.16.

(١١) ليفي كوهين برنت (١٧٤٠-١٨٠٨) : تاجر ثري ورجل اعمال وناشط في المجتمع ولد في هولندا وهاجر الى انجلترا عام ١٧٧٨ وتم تجنيسه عام ١٧٩٨واصبح فيما بعد واحدا من ابرز تجار لندن . للمزيد ينظر :\http://en.wikipedia.org/wiki/Moses_Montefiore

(١٢) الكنيس: مكان اجتماع اليهود لممارسة عباداتهم واطلق عليه بالعبرية عدة اسماء منها (بيت هكنيست) اي بيت الاجتماع، و(بيت هاتفلاه) اي بيت الصلاة و(هامدراش) بمعنى بيت الدراسة ، اما في العربية فيعرف بـ(المعبد) او الكنيس. للمزيد ينظر :- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية ،المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة،٢٠٠٨،ص -ص٥٥-٥٧.

(13)George Collard, Moses the Victorian Jew, Oxford Kensal Press,london, 1990. P.p13-16.

(١٤) ناثان ماير روتشيلد(١٧٧٧-١٨٣٦): مصرفي يهودي اشكنازي ،ولد في فرانكفورت من اسرة روتشيلد الثرية ،استقر في مانشستر في سن الحادية والعشرين ومارس الاعمال التجارية لا سيما تجارة المنسوجات ، انتقل لاحقا الى لندن وحقق ثروة كبيرة جعلته من اغنياء لندن للمزيد ينظر :- http://en.wikipedia.org/wiki/Nathan_Mayer_Rothschild

(15) Alex Sakula, Dr Thomas Hodgkin and Sir Moses Montefiore the friendship of two remarkable men, Journal of the Royal Society of Medicine ,Volume 72, May 1979,p.382.

(16)Wolf,Op.Cit., p.23.

(١٧) حسان حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧-١٩٠٩، دار النهضة العربية، ط٢، بيروت،١٩٩٩، ص٤٦.

(18)Aubrey Newman, The Role of Sir Moses Montefiore in the History of Anglo-Jewry, London,1982, p.p.19-21.

(19) Todd M.Endelman, The Jews of Britain 1656 to 2000, University of California Press, California, 2002,p.p.111-113.

(20) Israel Finestein, The Uneasy Victorian: Montefiore as Communal Leader, Oxford Universitu Press, Oxford, 1985, p.p. 45-47.

(21) Newman, Op.Cit., p.22.

(22) Wolf,Op.Cit., p.p.51-52.

(23) David S Katz, Jews in the History of England 1485-1850 , Oxford University Press, Oxford, 1994, p.p.241-242.

(٢٤) الملكة فكتوريا الاولى (١٨١٩-١٩٠١):- ملكة بريطانيا وايرلندا (١٨٣٧-١٩٠١) وامبراطورة الهند (١٨٧٦-١٩٠١) يعد حكمها من اطول فترات الحكم واكثرها هيبة في تاريخ بريطانيا اذ وصلت بريطانيا

في عهدها الى ذروة مجدها ،ارتقت الى العرش دون اي تجربة في السياسة وادارة الدولة الا انها اثبتت فيما بعد قوتها وصلابتها وتمسكها بامتيازاتها الملكية . للمزيد ينظر :-

الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص-ص ٦٨٦-٦٨٧

([25]) Azoulay,op.cit., p.37.

([26]) Wolf,op.cit., p.p.51-52.

([٢٧]) ابراهيم باشا (١٧٨٩-١٨٤٨):-قائد مصري وهو الابن الاكبر لمحمد علي والي مصر قاد الجيش المصري في عدة حملات ضد الوهابيين في الحجاز ، ثم توجه الى الشام بامر من ابيه وتمكن من هزيمة الاتراك في عدة معارك حتى اصبحت الشام تحت نفوذ ابيه محمد علي الا ان تكالب الدول الاوربية وتحالفها مع العثمانيين ضد محمد علي ادت الى جلاء القوات المصرية من الاراضي التي سيطرت عليها . للمزيد ينظر:- الموسوعة العربية الميسرة ، ج ١،ط٣،المكتبة العصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص ٦.

([28]) Endelman, op.cit., p.118.

([٢٩]) محمد علي باشا (١٧٦٩-١٨٤٩):- والي مصر (١٨٠٥-١٨٤٩) ومؤسس الاسرة العلوية التي حكمت مصر حتى عام ١٩٥٢ وهوواضع النهضة المصرية الحديثة ، عمل على الاستقلال عن الدولة العثمانية وخاض عدة صراعات معها حتى شكلت الدول الاوربية تحالفا ضده عام ١٨٤٠ فاقتصر نفوذه على مصر .للمزيد ينظر:- منير البعلبكي ،معجم اعلام المورد ،دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٩٢، ص ٤٢٠.

([30]) Katz, Op.Cit., p.255.

([31]) Finestein, Op.Cit., p.63.

([32])Finestein , Op.Cit.,p.48.

([٣٣]) حسان حلاق ، المصدر السابق ، ص٤٦.

([٣٤]) اللورد بالمرستون (١٧٨٤ . ١٨٦٥): اللورد هنري جون تامبل بالمرستون ،عاش بالمرستون جزءاً من طفولته في إيطالية وفرنسا، وتلّقى تعليمه العالي في جامعة كمبردج (١٨٠٣-١٨٠٦)، وهو سليل أسرةثرية، لها ممتلكات عقارية وأراض في إيرلندة، ولذلك ظل متمتعاً بعضوية مجلس اللوردات طوال حياته. وكان عضو مجلس العموم من ١٨٠٧ حتى ١٨٢٨. شغل منصب وزير الحرب مدة تسع عشرة سنة (١٨٠٩-١٨٢٨)، ثم تولى وزارة الخارجية مرات عديدة (١٨٣٠-١٨٣٤) و(١٨٣٥-١٨٤١) و(١٨٤٦-١٨٥١) وصار وزيراً للداخلية (١٨٥٢-١٨٥٥) ثم رئيساً للوزراء مرتين (١٨٥٥-١٨٥٨) و(١٨٥٩-١٨٦٥). للمزيد ينظر:- http://www.arabency.com/index.php.

([٣٥]) حسان حلاق ، المصدر السابق ، ص ص ٤٩-٥٠ ؛ Wolf,op.cit., p.55.

([36]) Tudor Parfitt, The Year of the Pride of Israel Montefiore and the Blood Lobel of 1840, Oxford University Press, Oxford,1985,p.133.

([٣٧])محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ،دار الفقه للطباعة والنشر، قم المقدسة،٢٠٠٥،ص-ص ٥٧-٦٠.

([38]) Parfitt, , Op.Cit.,p. 133.

([39])Jonathan Frankel, The Damascus Affair: "Ritual Murder," Politics, and the Jews in 1840, Cambridge University Press, Cambridge,1997,p.p.34.35.

([40]) Parfitt,op.cit.,p.136.

([٤١]) أيلي ليفي ابو عسل ، يقظة العالم اليهودي ، مطبعة النظام ، القاهرة ،١٩٣٤، ص-ص ١٥٥-١٥٦؛ Katz, op.cit.,p.264.

([42]) Wolf,Op.Cit., p.65.
([43]) Stephen Sharot, Reform and Liberal Judaism in London: 1840-1940, Jewish Social Studies,Vol.41, 1979, p.p. 211-213.
([44]) Lloyd P. Gartner, Emancipation, Social Change and Communal Reconstruction in Anglo-Jewry 1789-1881, Proceedings of the American Academyfor Jewish Research, Vol. 54, p. 73.
([45]) Azoulaym ,Op.Cit.,p.38.
([46]) Newman, Op.Cit., p.54.
([47]) Sharot, Op.Cit., p.46.
([48]) Frankel, op.cit., p.71.
([49]) Newman, op.cit., p.73.

([٥٠]) لويس فيليب (١٧٧٣ . ١٨٥٠): لويس فيليب دوق أورليان وملك فرنسا من ١٨٣٠– ١٨٤٨، حكم الملك لويس فيليب فرنسا مدة ثمانية عشر عاماً حكماً مطلقا ً، واعاد فرنسا الى عهدماقبل الثورة الفرنسية فاندلعت ضده ثورة عام ١٨٤٨ . للمزيد ينظر:– http://www.arabency.com/index..

([51]) Abigail Green, Nationalism and the Jewish International religious internationalism in Europe and the Middle East 1840-1880, Comparative Studies in Society and History,Vol 50.,London,2008,p.535.
([52]) Parfitt, Op.Cit., p.152.

([٥٣]) بشارة خضر ، اوربا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم ، ترجمة منصور القاضي، د.م ، بيروت ،٢٠٠٣، ص ص ١١١–١١٢.؛ احمد سالم، اليهود في بعض اسرارهم وخبثهم، مطبعة الشارقة ، الشارقة، ٢٠٠٢، ص ص ١٣–١٤؛ محمد خليفة التونسي، المصدر السابق ، ص ص ١٥٥–١٦٥.

([54]) Benjamin Jaffe, Sir Moses Montefiore in Russia, The Oxford Center for Postgraduate Jewish Studies and The Jewish Historical Society of England,London,1982, p.p. 76-78.

([٥٥]) نيقولا الأوّل (١٧٩٦ . ١٨٥٥م) : الابن الثالث للقيصر الروسي باڤل الثالث. اقتصر تعليمه على العلوم العسكرية ،تولي العرش في ١٨٢٥م، ليصبح قيصراً على روسيا في الفترة مابين ١٨٢٥– ١٨٥٥م، كان معارضا لافكار الثورة الفرنسية ، اهتم كثيرا بالاصلاحات العسكرية في بلاده .للمزيد ينظر:– http://www.arabency.com/index.

([56])Chiman Abramsky, The Visits to Russia, Oxford University Press,London,1985, p.p.254-257.
([57]) Jaffe, Op.Cit., p.p.79–80.
([58]) Israel Bartal, Two letters from the Jews of the Galille to Sir Moses Montefiore on Agriculture, London, 1977, p.p.141-152.
([59]) Abramsky ,Op.Cit., p.267.
([60]) Newman, Op.Cit., p.p.81-84.

([٦١])شحادة الخوري ،القدس في مواجهة الخطر ،دار الطليعة الجديدة،دمشق ، ص ؛ حسان حلاق،المصدر السابق ، ص ٤٧.

([62]) Wolf,Op.Cit., p.p.150-153.
([63]) Carole Fink, Defending the Rights of Others: The Great Powers , the Jews and International Minority Protection, Cambridge University Press, New York, 2004, p.p.47-49.
([64]) Wolf,Op.Cit., p.p.177-180
([65])Bartal, Moses Montefiore: Nationalist Before his Time, Studies in Zionism, Vol. 11 No. 2 ,p.p. 111-115.

([٦٦]) إيزابيلا الثانية (١٨٣٠-١٨٦٨): ملكة إسبانيا في الفترة ١٨٣٣ - ١٨٦٨، ولدت في مدريد في عام ١٨٣٠. اعتلت إيزابيل الثانيا عرش إسبانيا وهي لا تزال طفلة صغيرة، بعد وفاة والدها الملك فيرناندو السابع، واصبحت تحت وصاية والدتها ماريا كريستينا دي بوربون، توفيت في باريس ١٩٠٤. للمزيد ينظر :- http://ar.wikipedia.org/wiki/

([67]) Wolf,Op.Cit., p.183.

([68]) Green, Rethinking Sir Moses Montefiore: Religion, Nationhood،and International Philanthropy in the Nineteenth Century, American Historical Review, Vol. 110,New York, 2005, p.p. 631-633.

([69]) David Littman, Mission to Morocco, Oxford Universitu Press, Oxford, 1985, p.p. 171-172.

([٧٠]) بطرس الكبير (١٦٧٢-١٧٢٥): قيصر روسيا ومطلق اندفاعها نحو التحديث اعتلى العرش بحركة انقلابية واولى مسألة تحديث البلاد والقوات المسلحة اهتمامه ، فزار عدة دول اوربية واستقدم العديد من الخبراء من اجل النهوض بروسيا ، وهو يعد من الشخصيات الرئيسية في روسيا وبادئ نهضتها الصناعية . للمزيد ينظر :-

عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ، ج ١ ،المؤسسة العربية للنشر ،بيروت ،د.ت ،ص ٥٤٦.

([71]) Ursula R.Q. Henriques, Journy to Romania 1867, Oxford Universitu Press, Oxford, 1981, p.p 230-233.

([٧٢]) عبد الحميد الثاني (١٨٤٢ - ١٩١٨): آخر سلاطين الدولة العثمانية الفعليين، تولى الحكم لمدة ٣٣ عاماً من ١٨٧٦ حتى ١٩٠٩. اتسمت فترة حكمه بأحداث جسام. فقد تفاقمت الأزمة الاقتصادية في الدولة، واشتد تكالب الدول الاستعمارية تتقاسم أجزاء الدولة العثمانية. فاستولت فرنسا على تونس وبريطانيا على مصر. تآمر عليه الصهاينة لأنه رفض التنازل لهم عن شبر واحد من أرض فلسطين فأبعد عن العرش عام ١٩٠٩ بتهمة الرجعية، وأقام تحت الإقامة الجبرية في قصر بكلر بكي حتى وفاته في ١٠ فبراير ١٩١٨. للمزيد ينظر :- http://www.marefa.org/index.php.

([٧٣]) حسان حلاق ، المصدر السابق ، ص ٨٤.

([٧٤]) جمعية (احباء صهيون): تضم هذه الجمعية مجموعة من الجمعيات الصغيرة المنتشرة في روسيا وبولندا ورومانيا والنمسا والمانيا وانجلترا والولايات المتحدة الامريكية وهي تحمل معنى حب صهيون اي الرغبة في العودة الى فلسطين وكان من بين اهدافها هو العمل على تأسيس المستوطنات الزراعية في فلسطين. للمزيد ينظر :- عبدالوهاب المسيري ،اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الثاني ،ص ص ٢٦٨-٢٦٩.

([٧٥]) صالح بن محمود السعدون ،الأتحاد الانجلو يهودي للسيطرة على فلسطين ١٨٨٢-١٩٢٢،دار كنوز المعرفة،عمان،٢٠١٠،ص ١٥٤.

([76])Green, Rethinking Sir Moses,p.p.638-640.

([٧٧]) حسان حلاق، المصدر السابق ، ص ٩٠.

([٧٨])المصدر نفسه، ص٩٢-٩٣.

([٧٩]) صموئيل آتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ترجمة جمال احمد الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥، ص ص ٢٤٢-٢٤٣.

([٨٠])حسان حلاق، المصدر السابق،ص ص٩٢-٩٣.

([٨١])المصدر نفسه، ص٩٣.

([٨٢]) ايلي ليفي أبو عسل، المصدر السابق، ص١٤٢.

([٨٣]) المصدر نفسه، ص١٤٤.

([84]) Henriques,Op.Cit.,p. 237.

قائمة المصادر

١- المصادر العربية:

١. أيلي ليفي ابو عسل ، يقظة العالم اليهودي ، مطبعة النظام ، القاهرة ،١٩٣٤

٢. حسان حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧-١٩٠٩، دار النهضة العربية، ط٢، بيروت،١٩٩٩

٣. شحادة الخوري ،القدس في مواجهة الخطر ،دار الطليعة الجديدة، دمشق، د.ت.

٤. صالح بن محمود السعدون ، الاتحاد الانجلو يهودي للسيطرة على فلسطين ١٨٨٢-١٩، دار كنوز المعرفة،عمان،٢٠١٠.

٥. عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،د.ت.

٦. محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ، دار الفقه للطباعة والنشر، قم المقدسة،٢٠٠٥،

٢- الموسوعات العربية

١.الموسوعة العربية الميسرة ، ج ١،ط٣،المكتبة العصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٩. ٢.عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج ٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٠.

٣.عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية ،المجلد الثاني، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

٤.منير البعلبكي ،معجم اعلام المورد ،دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٩٢.

٣- المصادر الأجنبية

1. Abigail Green, Nationalism and the Jewish International religious internationalism in Europe and the Middle East 1840-1880, Comparative Studies in Society and History,Vol 50.,London,2008.
2. Alex Sakula, Dr Thomas Hodgkin and Sir Moses Montefiore the friendship of two remarkable men, Journal of the Royal Society of Medicine ,Volume 72, May 1979.
3. Aubrey Newman, The Role of Sir Moses Montefiore in the History of Anglo-Jewry, London,1982.
4. Bartal, Moses Montefiore: Nationalist Before his Time, Studies in Zionism, Vol. 11 No. 2.
5. Benjamin Jaffe, Sir Moses Montefiore in Russia, The Oxford Center for Postgraduate Jewish Studies and The Jewish Historical Society of England,London,1982.
6. Carole Fink, Defending the Rights of Others: The Great Powers , the Jews and International Minority Protection, Cambridge University Press, New York,2004.
7. Chiman Abramsky, The Visits to Russia, Oxford University Press,London,1985.
8. David S Katz, Jews in the History of England 1485-1850 , Oxford University Press, Oxford, 1994.

9. David Littman, Mission to Morocco, Oxford Universitu Press, Oxford, 1985.
10. George Collard, Moses the Victorian Jew, Oxford Kensal Press, London, 1990.
11. Green, Rethinking Sir Moses Montefiore: Religion, Nationhood,and International Philanthropy in the Nineteenth Century, American Historical Review, Vol. 110,New York, 2005.
12. Israel Bartal, Two letters from the Jews of the Galille to Sir Moses Montefiore on Agriculture, London, 1977.
13. Israel Finestein, The Uneasy Victorian: Montefiore as Communal Leader, Oxford Universitu Press, Oxford, 1985.
14. Jonathan Frankel, The Damascus Affair: "Ritual Murder," Politics, and the Jews in 1840, Cambridge University Press, Cambridge,1997.
15. Lucien Wolf, Sir Moses Montefiore Centennial Biography With Selections From Letters and Journals, Harper & Brothers, New York, 1885.
16. Lloyd P. Gartner, Emancipation, Social Change and Communal Reconstruction in Anglo-Jewry 1789-1881, Proceedings of the American Academyfor Jewish Research, Vol. 54.
17. P.L Cortell, The Buisness Man and Financier, Oxford University press,London,1984.
18. Sonya Lipman, The Century of Moses Montefiore , Oxford University Press.
19. Stephen Sharot, Reform and Liberal Judaism in London: 1840-1940, Jewish Social Studies,Vol.41, 1979.
20. Todd M.Endelman, The Jews of Britain 1656 to 2000, University of California Press, California, 2002.
21. Tudor Parfitt, The Year of the Pride of Israel Montefiore and the Blood Lobel of 1840, Oxford University Press, Oxford,1985.
22. Ursula R.Q. Henriques, Journy to Romania 1867, Oxford Universitu Press, Oxford, 1981.
23. Yehuda Azoulay,Sir Moses Montefiore,Community Magazine, vol.12,New York.

٤ـ شبكة المعلومات العالمية(الانترنت)

- http://www.arabency.com/index.
- http://ar.wikipedia.org/wiki/
- http://www.marefa.org/index.php.